

الملخص:

يرى إبراهيم درغوثي أن العجائبية فن القول بامتياز، فهي تقنية من تقنيات العجائبية الرواية، يستخدمها الكاتب لإغراض متعددة نتيجة الإغراق في الواقعية، إنها حدث فوق طبيعي يقتحم الحدث الطبيعي ليشكل بنية جزئية ترتبط بما قبلها. تستلزم العجائبية عند تودوروف وجود ثلاثة شروط رئيسة لتتحقق، أساس هذه الشروط التردد الذي يشعر به كائن اتجاه حدث فوق طبيعي و عدم تفسير هذا الحدث بالتفسيرين الالغوري و الشعري.

تشكل العجائبية من عالمين متناقضين: العالم الطبيعي و العالم فوق الطبيعي، هذا التشكل جعلها جنسا غير مستقل إذ يجاورها جنسين تتراكم منهما، وهما العجيب و الغريب.

إن الأسباب التي تجعل الكاتب يستخدم العجائبية عديدة، أهمها الأسباب الجمالية و السياسية، هذه الأسباب دعت الكاتب إبراهيم درغوثي ليرحل بنصه إلي عوالم السحر و الجمال، عوالم الجن و السحرة، عوالم الدهشة و الحيرة و الخوف. لقد تمظهرت العجائبية في روايات إبراهيم درغوثي عبر العديد من الشخصيات إذ استخدم الكاتب شخصيات عجائبية محضة كالجن و السحرة و الأولياء الصالحين و الممسوخات و أضاف إليها شخصيات نصف عجائبية، هذه الأخيرة تعرضت لتحول عجائبي سواء في بنيتها أو أفعالها.

إن تمظهر العجائبية في روايات إبراهيم درغوثي "القيامة... الآن"، "وراء السراب... قليلا"، "مجرد لعبة حظ" قد تميز بالشمولية و التشابه بين الشخصيات، على الرغم من الاختلاف في بنية و موضوعات و أجواء و أمكنة كل رواية، إذ منحت لنا هذه الروايات العجائبية شخصيات تقليدية تركز على شخصيات عجائبية و نصف عجائبية، و عجائبية حديثة تركزت على الرؤية العجائبية و عجائبية المعتقد و العجيب السياسي و العجيب الجنسي، والاتصال و الانفصال العجائبي، و التحذير العجائبي، و عجائبية العدد و عجائبية تقديس المدنس و تدنيس المقدس و عجائبية النهاية.